النشاط الثقافي في العالم العربي

لبنان

أغيثوا التعليم في وكالة الاغاثة !

ترتفع الضجة بين الحين والحين حول تصرفات وكالة الاغاثة في إعاشة اللاجئين التي لا تزيد عن لقيمات لا تسد رمقاً ولا تسمن من جوع ...

غير ان تصرفات اخرى تتعلق بغذاء العقول ، تحدث من غير ان تثير انتباهاً ، على شدة خطورتها ، لاننا ما زلنا نعنى بالآني من النتائج . فجوع البطون يثيرنا ثلاث مرات في كل يوم نعيشه ، امـا جوع العقول ، فلن تظهر آثاره الافي المستقبل البعيد حين نفتح اعيننا فنجد ان وكالة الاغاثة قد قدمت للأمة العربية جيلاً جاهلاً من اللاجئـين ، يدفعه جهله الى الاهمال والانحلال والشر ...

والحق ان وكالة الاغاثة لم تمنع العلم عن ابنائنا اللاجئين ، ومن اجل ذلك بنت لهم المدارس وأعدت لهم المعلمين . ولكنها اختارت لهم طعاماً دس فيه السم الذي يقع آكله تحت وطأته من غير ان يشعر ، فوضعت لهم مناهج خاصة وانتقت لهم كتباً ذات اتجاه خاص !

ولنرو للقراء مثلين اثنين من امثلة كثيرة :

في العام الماضي ، طلبت وكالة الغوث في لبنان عشرة آلاف اطلس من موردي الكتب لتوضع بـين ايدي اللاجئين . فتقدم موردان يعلنان استعدادهما لبيع الكمية المطلوبة ، وقدم كل منهما النموذج والثمن .

وكم كان دهش احدهما عندما رأى ان الوكالة قد وافقت عـلى عرض زميله الذي يزيد عنه خمسة وسبعين فرشاً في كل أطلس من الاطالس .

ولو اقتصرت الفضيحة على الجانب المالي ، بالرغم من انه يحمّل ميزانية اللاجئين سبعة آلاف وخمسمائة ليرة لبنانية ، لهان الامر . فقد ظهر شيء خطير ، عندما اراد بعض المسؤولين ان يحقق في هذه الفضيحة التي كشف عنها المورّد المرفوض ، فما كاد المحقق يقارن بين الاطلسين حـتى ظهر ان الاطلس الموافق عليه يحتوي على عجائب ذات معان بعيدة: فاسرائيل لها خارطة خاصة ، واضح فيها العناية والاخراج و « التظهير » ، وخارطة سورية ولبنان ملونة بلون يدل على انهما تابعتان لفرنسا ، وخارطتا العراق ومصر ملونتان باللون الانكليزي المصطلح عليه في ذلك الاطلس ، وكذلك ليبيا يعطيها لون المستعمرات الايطالية !

وما كاد المحقق الكبير يطلع على هذه الجريمة ترتكبها وكالة الاغاثة ، فيما لو وزعت هذه الاطالس الصهيونية عـلى اللاجئين ، حتى وضع تقريراً يطلب فيه شراء الاطلس الآخر البريء من هذه الأكاذيب الجغرافيـة : والارخص ثمناً ايضاً ...

وكان جواب وكالة الاغاثة على هذا التقرير ان ألغت فكرة شراء الاطالس مرة واحدة ، ما دامت لا تستطيع ان تبث ما تشاء ، وما دامت الدسيسة لم تمر بسهولة .

ومثل آخر عن صهيونية التعليم في وكالة الاغاثة :

كانت الاغاثة تدرس كتاباً في تاريخ لبنان منذ ثلاث سنوات، وهو كتاب اوصت وزارة التربية اللبنانية بتدريسه .

وفوجيء اصحاب الكتاب هذا العام بالغاء تدريسه في مدارس الوكالة ، بعد ان استبدلت به كتاباً آخر وضعته « جماعة من المعلمين » في احـدى المدارس الفرنسية ، لا نزعته الخاصة ، وفهمه الخاص للحركات الاستقلالية ، ولم توص باستعماله وزارة التربية الوطنية .

ولم يلبث سبب إلغاء الكتاب الاول ان ظهر ، فقد وضع مؤلفوه في طبعته الجديدة فصلاً حديداً خاصاً بقضية فلسطين وتطوراتها ، تنفيـذاً

اشتات ادبية

● وافقت اللجنة النيابية عـلى اقتراح الاستاذ اميل البستاني بانشاء محطة اذاعة تجارية تديرها شركة مساهمة، بدلاً من المحطة الموجودة حالياً . على ان يكون في برامجها عدة ساعات تذيع فيها الحكومة نشرات الاخبار .

غير ان الصحافة قاومت هذا الاقتراح ، وليس من المتوقع ان ينجح.

● لقي كتاب « خصام ونقد » للدكتور طه حسين رواجاً لم يلقه كتاب « ادبي » آخر في هذا الموسم ، وهذا دليل على ان القراء مـا زالوا راغبين في الاطلاع على المشكلات الادبية وما تثيره من نقد وجدل وخصام.

● اقام الشاعر بشارة الخوري حفلة تكريم للامير جابر الصباح في فندق الامبسادور . ولعلها المرة الاولى التي يكرّم الشعراء فيها الامراء بغير الشعر ... فهل يرد الامير على هذه الحفلة بقصيدة من شعره ؟

● دفع الاستاذ ابراهيم العريض للطبع مجموعة مختـارة من الشعر العربي الحديث ، وهي اكبر واشمل مجموعة تصور مختلف الاتجاهات الشعرية منـذ مطلع القرن العشرين حتى اليوم.

● مضى عام على مؤتمر ادباء العرب، من غير ان ينعقد المؤتمر الثاني ، الذي كان مقرراً ان ينعقد في دمشق في هذا الشهر . ولكن يظهر ان نفقاته التي قررتها له وزارة المعارف السورية قد انفقت في وجوه اخرى .

وهكذا ضاعت امنية الادباء في ان يجتمعوا في كل عام مرة على الاقل، يتدارسون فيها قضاياهم .

● بعد ان ظهرت في بيروت طبعات جديدة للموسوعات العربية القديمة: لسان العرب ، ومعجم البلدان ، والاغاني ، بدأت الاجزاء الاولى مـن موسوعات اخرى تظهر في المكتبات: البخلاء للجاحظ، الكامل لابن الاثير، عيون الاخبار لابن قتيبة ، وغيرها ...

وهكذا انتشرت بدعة « التقسيط » في الادب على شكل كراريس صغيرة ، كما هي الحال في شراء البرّادات والسيارات والراديوات ...

● وضع الدكتور وليد قحاوي كتاباً جديداً عـن قضية فلسطين، عني فيه بالنواحي النفسية والاجتماعية والفكرية من قضيـة العرب الاولى في القرن العشرين . وهو معدّ الآن للطبع .

لمقررات الجامعة العربية من ناحية ، وتطبيقاً للمنهاج اللبناني الذي ينص على ان يدرس التاريخ منذ الفتح العربي حتى « الآن » . ويظهر ان الوكالة لا تريد ان يدرس ابناء اللاجئين كيف « لجأ » آباؤهم ولماذا خرجوا من ديارهم ومواطنهم ؟

نحن لا نلوم المسيو كورفوازييه رئيس فرع الوكالة في لبنان ، فهذا البلجيكي لا يعنيه مستقبل ابنائنا اللاجئين في قليل او كثير !

ولا نلوم مدير معارف اللاجئين في لبنان ، فلعله ، وهو غير اخصائي في شؤون التعليم ، ينفذ خطة في رسمت له هذا المنصب !

ولكننا نلوم الاستاذ احمد طوقان ، المستشار الأعلى للتعليم في وكالة الاغاثة ، فهو العربي ، وهو الخبير ، ومن واجبه ان يطلع على مثل هذه التصرفات ، وان يستعمل صلاحياته في صيانة ابناء اللاجئين ،ونحن على يقين من انه لن يرضى ان تقوم سياسة التعليم في وكالة الاغاثة على مثل هذه الاتجاهات الخطرة !

ونلوم ايضاً وزارة التربية اللبنانية : وزيرها ، ومديرها العام، ومفتشيها الكثيرين ، ونسألهم هل زاروا مدارس اللاجئين ؟ هل اطلعوا على برامجها ؟ هل تنقيد الوكالة بمناهج التعليم في لبنان ؟ هل تنفذ توصيات الوزارة ؟

اننا نلوم وزارة التربية لاننا نعلم ان من واجبها ان تشرف على وطنية التعليم في لبنان ، وما نظن الا ان الدكتور نجيب صدقة ، صاحب اول كتاب علمي عن قضية فلسطين ، ومدير الوزارة العام ، لن يسكت عن السم يقدم مع الثقافة !

اغيثوا التعليم في وكالة الاغاثة ! بل اغيثوا اكبادنا المقيمة في المخيمات قبل ان تقضي سياسة « الوكالة » على عروبتهم وقوميتهم .

شاعر غاب

سكت قلب صلاح لبكي عن الخفق،فسكت معه الحنان والدفء والحب والشعر ، وما كان اكثر خفقاته بها جميعاً .

كان محامياً،شهدت قاعات القضاء دفاعه البليغ وصوته المدوي .

وكان كاتباً عرفته صحف لبنان والمهجر ، وعرفه القراء في كتبه : اساطير ، ومن اعماق الجبل ، ولبنان والشاعر .

وكان واسطة عقد الادباء الذين تحلقوا حوله فكان لسانهم وكان رئيسهم وكان قلبهم في اهل القلم .

وكان في محاماته وكتابته وساعات عمله وفراغه شاعراً، دفق احساس، ومنهل رقة . لقد كان شاعر القلب في مجموعاته أرجوحة القمر ، ومواعيد، وسأم ، فما آلم النكبة حين يصيب الداء من الشاعر صميم القلب ، فيقضي عليه بالسكوت .

عرفناه ، رحمه الله ، صديقاً، فما كان اجمله في صداقته واوفاه.وعرفناه خصماً ، فما كان اكرمه في خصومته وأصفاه .

غاب صلاح لبكي ، وهو في سبيل اعداد ملحمة شعرية كبيرة أرادها ان تكون دفقة من دفقات شاعريته العذبة في صرح الشعر العربي الحديث، ولكن وآسفاه ، فقد اراد القدر شيئاً آخر ، فكان قاسياً اذ حال دون انجازها .

وسيمضي وقت طويل قبل ان تنسى قيثارة الشعر ما غنى صلاح عليها ، وقد غنى عليها آماله وآلامه ، وغاص في غنائه الى اهواء النفوس ، فلم يكن رمزياً ، ولم يكن ثائراً على دعامتي الشعر معناه ومبناه ، ولم يقطع القيود التي تغل العاطفة وتحد من الخيال ، فقد كانت عاطفته في فيضها اقوى من القيود ، وكان أحساسه في إرهافه يساعد الخيال على التصوير والتعبير ، فكانت يد شاعرنا على كنه الاشياء ، وكانت حروفه وقوافيه في موسيقاها وانسجام جرسها ، من صميم التجربة النفسية العميقة ، لا تنفصل عنها ولا تستطيع .

لقد آثر ، حين قدم مجموعته الشعرية الاولى « ارجوحة القمر » ان يكون من الشعراء على بعد فقال :

غنيت اشعاري ولم انتسب ... إلى إله الشعر في حال
ولم اكن غير امريء مدنف ... كثير تحنان وتسآل

وما كان يدري يومها ، انه فتح قارورة طيب عبقت اناشيد وابياتاً فكان الليل اذ هفا عالماً كبيرأمضمخاً بالاحلام الراقصة على خفقات النجوم ، وفي ارجوحة من ضياء القمر ، غير ان ذلك لم يكن الا اطاراً جميلا لصورة اكثر جمالاً وروعة ، مخلوقة من خفقات القلوب ورف العيون وهش السحر .

وهيام الشاعر بالليل وما يضم من أمان عذاب ، وبالربيع وما يحمل من غد كثير الزهر ، واعد ، وبالديمة باعثة الخصب والعطاء ، وقد كانت كلها اجواء موحية للشاعر وموطناً لحبه ، هيامه هذا لم ينسه بلاده العزيزة فغناها أغنية حلوة وتمناها امنية حالمة ، مرت عليها العصور فلم تعرف فيها الا الامجاد الكبار ، غير انها لم تكافأ عن السخاء الذي قدمته للانسانية الا بعقوق وزور ، واذن فليس للشاعر الا ان يصرخ :

الا فانفضي الذل عنك وقومي ... بلادي على زغردات النفير

وهو لا يدعوها الى ما يدعوها اليه وهو بعيد عن الميدان بل يرى العز كله في ان يخوض الغمار :

لا ابالي فانت انت بلادي ... كيفما كنت دهشة لخيالي
اتلقاك مطرحاً من نعيم ... وارف المجد مشرق الاظلال
واري العز ان اعيش وان اقضي ... فدى عنك في مجال النضال

تغنى صلاح لبكي بوطنه في خضم من السحر تبعثه الكلمات العذاب المنتقاة فجعل النضال لذيذاً حبيباً اكثر مما جعله عنيفاً ، وجعله يفيض بالعطر ويشرق بالضياء بدلاً ان ينضح تضحية ويسيل دماء ...

ولا عجب اذن اذ رأى اعراس الفقراء ، ان لا يرى فيها البؤس والفقر والحرمان ، ولكنه وجد فيها الغنى ، غنى الهوى والصبا والاماني، ورجد فيها السعادة ، سعادة ما يبث من الوجد، ووجدها ملء تقى الوادي وزهو الربى وعزم الزمان ...

سكرت من غرامنا الارض ... وهشت مخلدات الجنان

النشاط الثقافي في العالم العربي

فليته غيرنا بما يسر المآل فانا اهل الليالي الغواني

وكم اقلق الغد من شعراء ؟ ماذا يخبيء لهم من احداث ؟ وكم يحقق لهم من آمال ؟ وانى لهم بكشف مبهماته ؟ وقد اقلق هذا الغد المبهم صلاح لبكي كما اقلق غيره من الشعراء ولم ير غالباً لهذا الغد القاهر الا الموت ، فترقب موعده ورآه ماسحاً لآلامه ومفنياً لكبده ، وتسلم له عندئذ احلامه الحلوة ، يمضي بها الى المطاق البعيد لا يبلغها موت ولا يكفنها زوال .

رحب بذلك الموعد منذ سبع عشرة سنة او تزيد فقال :

يا حسن ذاك الموعد يمحو من العمر غدي
ويمسح الآلام والهم ويفني كبدي
سخوت لم يحرمك مشتاق ولم يمنع صدي
مرحى متى جئتني تمحو من العمر غدي

ولكن هيهات ، ان يزول غد هذا الشعر ، الذي عقد مع الخلود اكثر من موعد !

« بهي »

سوريا

لمراسل «الآداب» سعد صائب

الحياة الادبية في سوريا !

لعل الصحف اليومية ، لا المجلات الفكرية – وسوريا خلو منها – هي الظاهرة البارزة التي يتميز فيها نشاطها الثقافي عن سواه في الوطن العربي ، لان هذه الصحف هي وحدها التي تثير هذا النشاط في نفوس ادبائنا ، وتدفعهم الى الانتاج راضين او مضطرين . وهكذا ترى ان نشاطنا الفكري الا اقله ، مقصور على الصحف اليومية وحدها ، وكأنها بالنسبة اليه ، الرحم الذي يتولد منه انتاجنا ، والعامل المهم في تكوينه ، وتهيئة السبل لظهوره .

ولقد احست صحيفة «الكفاح» بما تعانيه اليوم حياتنا الادبية من ازمة حادة ، فتقدمت الى جماعة من اهل الفكر والادب باربعة اسئلة تتناول وضع هذه الازمة ، وطلبت اليهم ان يشخصوها على ضوء تجربتهم الخاصة وان يضعوا الحلول للخروج منها ، واننا نورد هنا الاسئلة ، مع خلاصات عن اجوبة الادباء ، الذين بحثوا نشأة هذه الازمة وتأثيرها ، ووضعوا المعالم والحدود التي احدثت هذا التأثير في ادبنا :

١ – ما هي محاذير هذه الازمة بالنسبة للمستقبل ؟
٢ – كيف نعالج هذه الازمة ؟
٣ – على عاتق الاديب ام القارىء تقع تبعة هذه الازمة ؟
٤ – هل للحال السياسية القائمة ، وللحال الاقتصادية من يد في الازمة وكيف ؟

وقد اشار الاستاذ عبدالله عبد الدائم الى ان لازمتنا اسبابا عميقة الجذور يصعب تحديدها ، كما يصعب التماس المخارج والحلول لها « لان الادب ككل شيء في حياة الامة ، يعيش جنباً الى جنب ، مع تفتح قوى الحياة جملة لدى الشعب ، وتفتيح قوى الحياة وتفجير طاقاتها امر يحتاج الى جهود في كل ميدان . اذ ان البطولة لا تعرف الاعذار ، فكذلك الادب ينبغي الا يعرف الاعذار ، ومهما تكن الشروط الخارجية الاجتماعية التي تحول دون ازدهاره ، يظل من الصحيح ان العلة في قلب الاديب قبل كل شيء»

وبعد ان يبرر انتاج الادباء ، بالرغم من سوء الظروف الاقتصادية في كثير من الاحيان ، بل يدافع من هذا السوء في بعض الاحيان ، ويدرك ان للحالة السياسية والاقتصادية وغيرها من الاوضاع الاجتماعية ، اثراً في نضوب الادب ، الا اننا نراه يلمع الى انه « من الصعب في هذا المجال ، ترجيح عامل من العوامل على غيره » ثم يحكم بان « الازمة اولاً واخيراً ازمة حياة الامة في مجموعها ، وحياة الامة وحدة لا تتجزأ ، وتفتحها لا بد ان يشمل شتى المجالي ، كما ان نضوجها لا بد ان ينال مختلف النواحي . »

واجاب الاستاذ انطوان المقدسي بانه « لا توجد في الواقع ازمة في الحياة الادبية ، اذ ان هذه الحياة الادبية التي تسألون عنها لم تتكون بعد حتى تمر بازمة ، والاصح ان نقول : ان هناك مشكلة ، هي مشكلة انشاء ادب ، وحياة ادبية ، لا في سوريا فحسب ، بل في البلاد العربية كلها . وهو لا يشك في ان اسباب انحطاط الادب العربي الحديث ، راجعة الى الظروف السياسية والاقتصادية وغيرها ولكننا نراه في النهاية ، يلقي تبعة هذا الانحطاط على الاديب وحده لا على القارىء « فادباؤنا احد اثنين ، اما غواة يلهون بالادب كما يلهون بلعبة النرد ، والادب رسالة ، واما مرتزقة يرون في نشر بعض الافكار تجارة رابحة . ولا اعلم اي النوعين اسوأ » وهو متفائل اشد التفاؤل لأنه يجد في وعي القارىء العربي ، ضمانة كافية لايجاد ادب عربي حديث بمستوى الادب العربي القديم ، ولانه ايضاً « ينتظر الاديب الكبير الذي يعرف كيف يكون بمستوى المرحلة التاريخية الراهنة ، وسيظهر هذا الاديب بدون شك عاجلاً ام اجلاً » .

ونوه الاستاذ صدقي اسماعيل ، بان محاذير هذه الازمة « تتعلق بالحاضر لا بالمستقبل ، فمن المؤلم ان يتلمس القارىء العربي صفحات جديدة في ادبنا الحديث فلا يجدها . اما ما يتعلق بالمستقبل ، فان وجود ازمة ادبية بحد ذاته هو دليل على ان الانتاج الادبي الجيد ، اصبح قضية جدية بالنسبة لحياتنا ، وكل ازمة من هذا النوع ، لا بد ان تتمخض عن ادب مبدع » ولا يرى من سبيل لمعالجة ازمة تتعلق بالادب او غيره من الفنون ، الا بالموهبة ، والاديب في رأيه ، هو الذي يتحمل المسؤولية لان «القارىء العربي اليوم ، اكثر وعياً وتذوقاً للادب الجيد من معظم « ادبائنا » انفسهم » كما لا يعفي الاوضاع السياسية والاقتصادية القائمة من مسؤوليتها في خلق الازمة التي يعانيها ادبنا ، ولكنه يشدد اخيراً على ان « الجذور العميقة للازمة ، هي في تجربة الاديب . فمن الواضح ان الشخصية الأدبية القوية ، تستطيع ان تجيب على جميع مظاهر الحياة الاجتماعية حتى في انهيارها وترديها ، بانتاج ادبي مبدع » ولم يشك كاتب هذه السطور في جوابه للصحيفة « بان ادبنا لا يشكو اليوم ازمة حياة ، بقدر ما يشكو ازمة تكون واصالة ، ودليلي ذاتيته التي لا تتبلور ولم تتأكد ولم تبرز بعد بروزاً نامياً اصيلاً مستقلاً ، لأن التقليد – هذا الشر الذي لا بد منه – ما برح غالباً مسيطراً عليه . والتقليد في التكون يفقد – كما يقول « ديوي » الذاتية ، ويحد من حريتها ، ويعطل قدرتها على التكون والتطور والنمو ، واخال ان دوام استمرار هذا التقليد ، الذي يعانيه ادبنا السوري المعاصر ، وعنف الاسراف فيه ، هما اللذان اضعفا من استقلال ادبنا في تفكيره ، وهما اللذان افقداه اصالته ، وجعلاه عالة

النشاط الثقافي في العالم العربي

على سواه » كما رأى ان تبعة هذه الازمة ، لا تقع على القارىء بل انها لتقع على الاديب الذي يقرأه، لأن القارىء تدرب على التذوق واعتاد القراءة وشغف بها ، واقبل عليها اقبالا يدعو الى الاعجاب والدهش ، كما لم يلحظ ان للحال السياسية ، ولا للحال الاقتصادية من يد في ازمتنا . « لأن حالنا الاقتصادية وان اضطربت حينا ، متأثرة بعوامل طارئة ، فستعود الى حياتها الطبيعية الزاخرة التي الفناها ، وهي اكثر اشرافاً وازدهاراً ، ولان حالنا السياسية ، وان اعترضتها الفوضى احياناً ، فستظل خيرة نبيلة ممطاء ، لا خطر منها ولا خوف ، توحي بالحرية ايحاء ، وتزيدها نماء ، ولم نرها تحول بين الاديب وانتاجه ، او بينه وبين ما يريد ان يبديه من اراء تمسها او لا تمسها ، ولم نلقها تجابهه ، او تأسره ، او تتحكم فيه ، او تتسلط عليه » .

اقتراح

اقترح الاستاذ « نجاة قصاب حسن » في صحيفة « الرأي العام » عدة اقتراحات .. قصد فيها الى لم شعث الادباء ، وحسن توجيه حياتنا الادبية .

« أ - ان يتداعى الكتاب ، والناشطون منهم اقرب الى التلبية ، الى تنظيم حلقة ادبية واسعة الصدر ، فيها مجال لالتقاء التيارات الفكرية والمذهبية جميعها ، ما دامت تحترم حرية الفكر ، دون اي سعي لصهر هذه التيارات في بوتقة واحدة .

ب - ان يكون هدفها ، دفع الجميع الى التركيز حول مواضيع معينة ، تختار اختياراً يجعلها بنت المناسبة - او امها احياناً - فلا تنس ان الفكر فاعل ايضاً لا منفعل وحسب، قائد ايضاً لا مقود وراء المناسبات على ان يتناول كل من الكتاب هذا الموضوع ، من زاويته هو بلا قيد يفرض او غربال ينصب ، وعلى ان يختص الاخصام في الفكر في حقول الصحف والمجلات كي يتحرك الغدير فلا يستنقع .

ج - ان تدور مناقشات في الحلقة ذاتها ، حول المخطوطات التي تعرض في جلسات خاصة ، فتنقد في حرية ، عسى ان تعمل فيها يد صاحبها بالتهذيب ، على ضوء ما سمع اذا اقتنع ، فيكون كل انتاج مر على صيارفة ماهرين ، قبل ان يلقى به الى التداول ».

ترى هل يلبي ادباؤنا هذه الدعوة ، كيما يجنبوا عن انتاجهم هذه الفوضى الغامرة التي شملته ؟

المغرب العربي

لمراسل (الآداب) محمد بلحسن

نشاط فني

اقيمت منذ شهرين ثلاثة معارض فنية هامة :

١) صالون تونس وقد اقيم بقاعة الفنون البلدية

٢) معرض الفنان يحيى واقيم بقاعة سان جورج

٣) معرض الرسام بن عبدالله بقاعة آرس

وقد ظهر في هذه المعارض الجهد الفردي الرائع الذي يبذله الفنانون مما يدل على قدرتهم الفنية وعلى ما في ذواتهم من بذور خيرة نتيجة ظمأهم

« امرأة وسمكة » **للفنان عمار فرحات**

•

الذي لا يرتوي . والسمات البارزة الواضحة في لوحاتهم المعروضة هو تكافهم المستمر مع بيئتنا التقليدية والاخذ بنصيب من المذاهب الفنية الكلاسيكية كما أنهم يحاورون المذاهب الحديثة كالانطباعية والرمزية والتكعيبية وغيرها من المدارس التي يتبعها الفنانون الغربيون المعاصرون فجاءت اللوحات معبرة عما في المجتمع الانساني والبيئة الاجتماعية مع الصدق في التصوير والتنويع في طرق الأداء والمقدرة على الابداع والخلق والابتكار .

•

« يوم عاشورا » **للفنان يحيى**

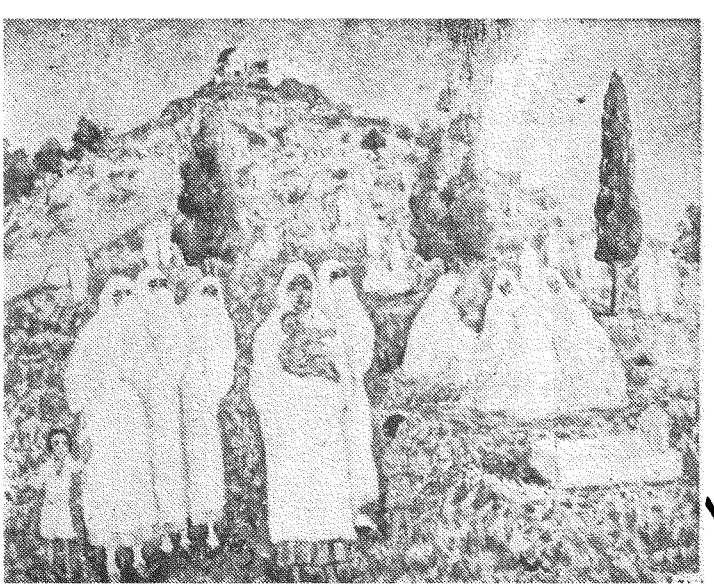

« في المكتبة » للفنان عمار فرحات

•

١) صالون تونس

وقد بلغ عدد الفنانين المشتركين فيه ثلاثة وثلاثين فناناً وثلاثة مثالين وهم من الفرنسيين والأجانب المقيمين في تونس والفنانين التونسيين : عمار فرحات - عبد العزيز القرجي - يحيى التونسي - جلال بن عبدالله عزوز بن الرايس - علي حمده - الطاهر المعاوي .

وقد فاز بالجائزة الحكومية هذا العام الرسام الفرنسي جالي أرنو للوحته (مائدة صقلية) وهو رسم يتأرجح بين الواقعية والخيال . كما نال من التونسيين استحسان الزائرين الفنان عمار فرحات للوحاته (امرأة وسمك) التي تمثل امرأة في بهو منزلها العتيق وهي تستعد لطبخ السمك ، وحفلة زفاف التي تمثل حفلة نسائية مع العروسة الجالسة على اريكة عالية في جلال ووقار ، (وفي المكتبة) . وكذلك الفنان النابغة عبد العزيز القرجي للوحاته البديعة مثل (نشوة لحن) و(بائع السمك) .

٢) معرض الفنان يحيى

واقام الفنان الاستاذ يحيى التونسي عميد الرسامين التونسيين معرضاً فنياً رائعاً بقاعة سان جورج الفخمة . وقد قدم فيه العميد الفنان مجموعة طيبة من لوحاته الجميلة المعروفة بمنوالها الطريف وبمواضيعها التقليدية التونسية الاصيلة والتي اشتهرت بالوانها الرفافة البراقة والعاطفة المشبوبة المسكوبة عليها ، والتي تنتمي الى مختلف المناظر منها الطبيعة والوجوه والاجسام والجموع والتي تعبر عما يختلج في الطبيعة من نسمات وازهار وعما يهجس في قلوب الجموع الشعبية من آمال واحلام .

وقد سألنا الاستاذ الفنان يحيى عن المدارس الفنية التي يفضلها للفن التونسي فأجاب : هنالك ثلاث مدارس فنية تتماشى وطبيعة وحالة بلادنا :

١) الرسم الطبيعي وهو يعتمد على الايحاء الطبيعي للاشياء والمناظر

٢) النمنمة Miniatures

٣) المذهب الانطباعي واليه انتمي

والملاحظ ان بونار وماتيس اقرب منا قرباً كبيراً في المذهب..ماتيس ذلك الرسام العظيم الذي تقدم اليه ناشيء ذات يوم يسأله بعض النصائح فقال : « ان كنت تريد ان تصور فبادر بقطع لسانك لانك من الآن لن تعبر الا بالالوان وريشاتك » . واني لهذا افضل للفنانين التونسيين اتباع المدرسة الانطباعة التي يجب على الرسام ان يختص بها ويعمل في إطارها بروح فياضة واعية دون دعوة او غرور ليبقى انتاجه خالداً للجمهور والزمان .

٣) معرض الرسام بن عبدالله

واقام الرسام جلال بن عبد الله معرضاً للوحاته بقاعة ارس يعد من المعارض الناجحة . وقد لاحظ الذين زاروه ان الفنان ذو موهبة غنية بامكانياتها وذلك في رسم الخطوط والقاء الظلال ونثر الالوان. وقد سلك الفنان بن عبد الله طريقة خاصة في الرسم امتاز بها عن بقية الرسامين التونسيين المعاصرين ألا وهي طريقة (النمنمة) التي عالجها المسلمون في الماضي وبرعوا فيها وابدعوا ايما ابداع وخاصة في الهند وفارس . والطابع الرئيسي الذي تتملى بها لوحاته طابع الامل البسام والتفاؤل المشرق والمستقبل المضيء . وهكذا فان الفنان جلال حينما يمسك بأنامله الفرشاة تتحول الى ينبوع من الحماسة والتعبير وتشيع جواً من الغبطة والمحبة والصفاء.

•

« نشوة لحن » للفنان القرجي